ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٤م

لقد بيّن المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في مواضع كثيرة جدا من كتاباته وأقواله الهدفَ من بعثه والحاجةَ إلى مجيء مصلح في هذا العصر، كما أثبت أن مجيئه من عند الله تعالى كان في وقت الحاجة تماما، وكان وفقًا لسنة الله المستمرة وطبقًا لأنباء النبي ﷺ. فقد قال عليه السلام: وهو يبين المعيار لمعرفة صدق الشخص الآتي:الحق أنه لتصديق ادّعاء أحد يجب الانتباه إلى:

- حاجة العصر أولاً،
- فيما إذا كان قد جاء في الوقت الذي قد حدَّده الأنبياء أم لا،
- فيما إذا كان الله تعالى قد أيّده أم لا؟
- فيما إذا كان قد ردَّ على اعتراضات الأعداء ردًّا كاملا أم لا؟

وإذا تحققت جميع هذه الأمور في مدّعٍ فلا بد من الإقرار بأنه صادق، وإلا فلا.

حاجة العصر:

العصر يصرخ بلسان حاله بأن هناك حاجة ماسة الآن –مِن أجل رفعِ الفُرقة بين الفِرق الإسلامية ولحمايةِ الإسلام من الهجمات الخارجية ولإقامة الروحانية المندثرة من الدنيا ثانية– إلى مصلح سماوي يهب اليقين ثانيةً، ويسقي جذورَ الإيمان، وبالتالي ينجي الناس من السيئات والذنوب، ويعود بهم إلى البر والصلاح.

فيما إذا كان هذا المدعي قد جاء بحسب الموعد الذي حدده الأنبياء أم لا؟ وهذا الشرط أيضا قد تحقق بمجيئي؛ لأن الأنبياء قد أنبأوا بظهور المسيح الموعود عندما تكون الألفية السادسة موشكة على الانتهاء. وقد انتهت الألفية السادسة منذ مدة لا بأس بها بحسب التقويم القمري اعتبارا من وقت بعثة آدم عليه السلام، أما بحسب التقويم الشمسي فإن الألفية السادسة موشكة على الانتهاء أيضا.

وإضافة إلى ذلك، فقد قال نبينا ﷺ إنه سيأتي على رأس كل قرنٍ مجدّدٌ يجدّد الدين. وقد مضى من القرن الرابع عشر هذا واحد وعشرون عاما، (هذا عندما كتب عليه السلام هذا الأمر) ونحن الآن في العام الثاني والعشرين. أليس في ذلك دلالة بيّنة على أن ذلك المجدد قد أتى؟!

فيما إذا كان الله تعالى قد أيّده أم لا؟

لقد أيد الله سبحانه و تعالى مسيحه الموعود عليه السلام بما لا يُعَد ولا يحصى من الآيات الدالة على صدقه،. إما من خلال تحقق النبوءات، أوعن طريق إرشاده الناس بنفسه للإنضمام إلى الجماعة وتقوية إيمانهم. وقد أورد حضرته بعض الوقائع التي تظهر هذا الأمر.

الرد على الاعتراضات:

فالكثير من المبايعين يبايعون الإمام المهدي عليه السلام نتيجة إيقانهم بأنه وحده القادر على بيان محاسن الإسلام والرد على كل الاعتراضات.

يقول مبايع جديد اسمه السيد "او منصور" في ازبكستان وهي دولة من الدول الروسية: كنت سابقا أعتنق مذهب الإمام أبي حنيفة، وذات يوم أخذني صديقي إلى معلّم أحمدي لتعلّم اللغة العربية.

وبعد بضعة أسابيع جاء السيد عبد الله إلى العاصمة واتصل بالمعلم وسأله عن وفاة المسيح، وقال: إني سألت كثيرًا من العلماء عن حياة المسيح ولكن لم يجبني أحد إجابة شافية. أقام السيد عبد الله عند المعلم تلك الليلة، وظل طوال الليل يطرح عليه أسئلة عن الجماعة الأحمدية وعن المسيح الموعود عليه السلام، ثم قال: "أدعو الله تعالى أن يهديني". وفي الصباح بعد صلاة الفجر نام قليلا، ثم استيقظ فجأة وقال للمعلم: سمعت في المنام صوتًا يقول: "يأتي من بعدي اسمه أحمد". ولما أخبره المعلم أن هذه الآية دليل على صدق الجماعة الأحمدية وفيها بشارة عن الجماعة أيضا، ولما كان السيد عبد الله يعرف اللغة العربية فقد فهم هذا الأمر وقال: ها قد أرشدني الله تعالى، وهكذا صار أحمديًّا.

وتابع حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز: انظروا كيف يصرف الله تعالى قلوب الناس إلى الإسلام وإلى المسيح الموعود عليه السلام. كان هناك زمن ادعت فيه المسيحية بأنها سترفع لواءها في العالم كله وجاء هذا الزمن الآن حيث يأتي المسيحيون تحت لواء محمد ﷺ.

إن مهمة نشر رسالة الإسلام إلى أقصى أكناف العالم التي يحققها الله تعالى من خلال الجماعة الإسلامية الأحمدية فإنها لا بد أن تتحقق وتنتشر رسالة الإسلام وتزدهر، وليس بوسع أحد أن يحول دون عمل الله هذا، ولكن ينبغي أن يفهم كل أحمدي أيضا أنه ليس كافيا الإيمان بدعاوي المسيح الموعود عليه السلام بل لا بد أن نحدث في أنفسنا تلك التغييرات التي تكون نموذجًا حقيقيًّا لتعليم مرسَل من الله تعالى وتكون صورة عملية لاتباع سنة محمد ﷺ. ولن نكون وارثين لأفضال الله تعالى ما لم يتحقق ذلك. وفقنا الله تعالى لذلك.

ثم أكد حضرته على ضرورة الاستمرار بالدعاء للفلسطينيين أيضا أن ينجيهم الله تعالى من هذا الظلم الذي يتعرضون له.

بعد الصلاة صلى حضرته صلاة الغائب على بعض المرحومين.

الجنازة الأولى هي للسيد عبد السلام عارف مبلغ الجماعة الذي توفي في الأيام الماضية عن عمر يناهز ٥٤ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان منضمًّا إلى نظام الوصية. لقد دخلت الأحمدية في عائلته من خلال جدّ والدته السيد الحاج حسن خان الذي اعتنق الأحمدية في عام ١٩٣٧ في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنه. لم يحب فقط أولاده بل أحب أفراد عائلته أيضا وكان يعاملهم بصلة الرحم وبعلاقة المحبة، كما كان يرتبط بالناس الآخرين أيضا بأواصرة المودة. وهو السبب وراء حضور كثير من الناس عند وفاته وقد أخبر هؤلاء عن علاقتهم مع المرحوم.

رفع الله درجاته، ورزق الجماعة دوما دعاةً أوفياء ومجتهدين مثله، ووفق أولاده أيضا لمواصلة حسناته.

المرحوم محمد قاسم خان الذي كان تقاعد عن منصب نائب ناظر بيت المال وكان حاليا يقيم في كندا، توفي عن عمر يناهز ثلاثا وثمانين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان ابنَ السيد نذر أحمد خان وصهرَ الأستاذ قاضي محمد نذير اللايلبوري. يقول ابن المرحوم محمد خالد خان إن المرحوم عاش عهد أربعة خلفاء للمسيح الموعود عليه السلام، فقد خدم في مكتب السكرتير الخاص لسيدنا الخليفة الثالث طول عهده، كما وُفق لخدمة الوطن والجماعة في "قوة مجاهد" بصفته كابتن، وفي أيام الحرب شُكلت كتيبة فرقان، فكان عضوا فيها. فكان يداوم على الصلوات الخمس وقراءة القرآن الكريم وينصح أولاده أيضا بذلك، وكان مثلا أعلى للبساطة والإيمان، فقد ظل ينصح أولاده أيضا بالتمسك بنظام الخلافة، وكان سيفا مسلولا دفاعا عن الخلافة، غفر الله له ورحمه ووفق أولاده لتقليده في الحسنات.

الشاعر الأحمدي المشهور عبد الكريم قدسي الذي توفي في الآونة الأخير، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد جاءت الأحمدية في عائلة المرحوم عن طريق والده ميان الله دتّا الذي بايع على يد سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه في ١٩٣٤، وبعد البيعة قضى كل حياته على شاكلة الواقفين، فقد ظل ينشر الدعوة وبايع بدعوته عدةُ عائلات وعاش حياته كلها خادما للجماعة بروح الوقف.

كان سيدنا الخليفة الثالث رحمه الله أعلن عقد قرانه وأنجب أربعة أولاد وأحد أبنائه السيد عبد الكبير قمر المحترم داعية إسلامي أحمدي ويدرِّس في الجامعة الأحمدية بربوة. كما وقف المرحوم الأستاذ قدسي نفسه أيضا لخدمة الجماعة، ونُشرت له عدة دواوين. له عمل غير عادي وهو ترجمة قصيدة "يا عين فيض الله والعرفان"، باللغة الأردية والبنجابية نظما، كما ترجم ٣١٣ بيتا مختارة من أبيات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الأردية إلى البنجابية نظمًا. ونظم قصائد كثيرة عن الجماعة، غفر الله له وتغمده بواسع رحمته.

ميان رفيق أحمد غوندل وهو الآخر توفي في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز واحدة وثمانين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان بفضل الله موصيا. جاءت الأحمدية إلى عائلته عن طريق جده حضرة ميان خدا بخش غوندل من كوت مومن، فكان أحمديا وحيدا في قريته.

السيدة نسيمة لئيق من أميركا، وكانت زوجة سيد لئيق أحمد الذي استُشهد في مادل تاؤن لاهور، كانت لها علاقة قوية بالجماعة والخلافة، فكانت قد كرست حياتها لخدمة الدين، فقد عكست بأعمالها عاطفة صادقة للجماعة في الحب والإنسانية، وكان قلبها عامرا بالمواساة، ولا سيما تجاه الفقراء وكانت تبذل جهودا مضنية لخلق التأثير الإيجابي في حياة من حولها.

غفر الله للمرحومة ورحمها ووفق أولادها ليقلدوها في الحسنات.